ولقد عهدنا إلى آدم من قبل أي أمرناه وأوصيناه أن لا يأكل من
الشجرة من قبل هؤلاء الذين نقضوا عهدي وتركوا الإيمان بي
وهم الذين ذكرهم في قوله لعلهم يتقون فنسي فترك الأمر والمعنى
أنهم إن نقضوا العهد فإن آدم أيضا عهدنا إليه فنسي ولم نجد
له عزما قال الحسن لم نجد له صبرا عما نهي عنه وقال عطية العوفي
حفظا لما أمر به وقال ابن قتيبة رأيا معزوما حيث أطاع
عدوه إبليس الذي حسده وأبى أن يسجد له والعزم في اللغة
هو توطين النفس على الفعل قال أبو أمامة الباهلي لو
وزن حلم آدم بحلم جميع ولده لرجح حلمه وقد قال الله تعالى
ولم نجد له عزما فإن قيل أتقولون إن آدم عليه السلام
كان ناسيا لأمر الله حين أكل الشجرة قيل يجوز أن يكون
نسي أمره ولم يكن النسيان في ذلك الوقت مرفوعا عن الإنسان
بل كان مؤاخذا به وإنما رفع عنا وقيل نسي عقوبة الله وظن
أنه نهي تنزيه **قوله عز وجل** وإذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى أن يسجد فقلنا يا آدم
إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
أي تتعب وتنصب ويكون عيشك من كد يمينك وعرق جبينك
قال السدي يعني الحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وعن
سعيد بن جبير قال أهبط إلى آدم ثور أحمر فكان يحرث عليه
ويمسح العرق من جبينه فذلك شقاؤه ولم يقل فتشقيا رجوعا
إلى آدم وهو لأن تعبه أكثر فإن الرجل هو الساعي على زوجته وقيل
لأجل رؤوس الآي إن لك ألا تجوع فيها في الجنة ولا تعرى وأنك
قرأ نافع وأبو بكر بكسر الألف على الاستئناف وقرأ الآخرون
بالفتح عطفا على قوله ألا تجوع وأنك لا تظمأ لا تعطش فيها
ولا تضحى أي لا تبرز للشمس فيؤذيك حرها وقال عكرمة لا تصيبك
الشمس وأذاها لأنه ليس في الجنة شمس وأهلها في ظل ممدود فوسوس
إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد يعني
شجرة إن أكلت منها بقيت مخلدا وملك لا يبلى لا يبيد
ولا يفنى فأكلا يعني آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه بأكل الشجرة
فغوى أي فعل ما لم يكن له فعله وقيل أخطأ طريق الجنة وضل
حيث طلب الخلد بأكل ما نهي عن أكله فخاب ولم ينل مراده
قال ابن الأعرابي أي فسد عليه عيشه وصار من العز إلى الذل

ومن

ومن الراحة إلى التعب قال ابن قتيبة يجوز أن يقال عصى آدم ولا يجوز
أن يقال آدم عاص لأنه إنما يقال عاص لمن اعتاد فعل المعصية
كالرجل يخيط ثوبه يقال خاط ثوبه ولا يقال هو خياط
حتى يعاوده ويعتاده **أخبرنا** أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي
أنا أبو معونة أنا أبو عبد الرحمن ... نا أبو بكر عبد الله
ابن محمد بن زياد النيسابوري ببغداد نا يونس بن عبد الأعلى
الصدفي نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس سمع
أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج
آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا أخرجتنا من الجنة
فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده
تلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة
فحج آدم موسى ورواه عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة وزاد قال
آدم بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين
سنة قال فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال
نعم قال أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله
قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحج آدم موسى ثم اجتباه ربه اختاره واصطفاه فتاب عليه
بالعفو وهدى هداه إلى التوبة حين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا
قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني
هدى فمن اتبع هداي يعني الكتاب والرسول فلا يضل ولا يشقى
روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من قرأ القرآن واتبع ما فيه
هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك بأن
الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال الشعبي
عن ابن عباس أجار الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا ويشقى
في الآخرة وقرأ هذه الآية ومن أعرض عن ذكري يعني القرآن
فلم يؤمن به ولم يتبعه فإن له معيشة ضنكا ضيقا روي عن
ابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أنهم قالوا
هو عذاب القبر قال أبو سعيد يضغط حتى تختلف أضلاعه
وفي بعض المسانيد مرفوعا يلتئم عليه القبر حتى تختلف أضلاعه
فلا يزال يعذب حتى يبعث وقال الحسن هو الزقوم والضريع
والغسلين في النار وقال عكرمة هو الحرام وقال الضحاك
هو الكسب الخبيث وعن ابن عباس قال الشقاء وروي عنه أنه قال
كل مال أعطي العبد قل أم كثر فلم يتق فيه فلا خير فيه وهو الضنك
في المعيشة وإن أقواما أعرضوا عن الحق وكانوا أولي سعة من الدنيا